مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية
المجلد 41 العدد 1 (2025): 297- 325

Damascus University Journal of Educational and Psychological Sciences
Vo. 41 No. 1 (2025): 297-325

دور القيادة التَّحويليَّة في تحسين جودة الحياة الأسريَّة لدى عينة من الأمَّهات والآباء في مدينة دمشق

فاطمه جروان العليان*[1]، أحمد عبد الله دعّاس[2]

[1]* مدرِّسة، كلية التربية الثالثة، جامعة دمشق.
fatema23.alalyan@damascusuniversity.edu.sy
[2] أستاذ مساعد، كلية الاقتصاد الثالثة، جامعة دمشق.
ahmad.daas@damascusuniversity.edu.sy

الملخَّص:

هدف البحث إلى تعرّف دور القيادة التحويلية في تحسين جودة الحياة الأسرية لدى عينة من الأمهات والآباء في مدينة دمشق، من خلال تعرّف مستوى القيادة التحويلية وجودة الحياة الأسرية في أسرهم والعلاقة بينهما، بالإضافة إلى تعرّف الفروق في بين متوسطات درجات إجاباتهم على أداة البحث وفق متغيري (الجنس وعمر الزواج). وقد أُستخدم منهج البحث الوصفي، من خلال إعداد استبانة دور القيادة التحويلية في تحسين جودة الحياة الأسرية، تم توجيهها إلى عينة عشوائية من (149) فرداً من الأمهات والآباء السوريين. أظهرت النتائج وجود مستوى متوسط للقيادة التحويلية، بالإضافة إلى وجود مستوى متوسط أيضاً لجودة الحياة الأسرية فيها من وجهات نظرهم، بالإضافة إلى وجود علاقة إيجابية بين القيادة التحويلية وتحسين جودة الحياة الأسرية. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) وفق متغيري الجنس (ذكور، إناث) وعمر الزواج (أقل من (5) أعوام، من (5–10)، من (10–15)، أكثر من (15)، وكان من أهم ما اقترحه البحث نشر ثقافة القيادة التحويلية وإجراء دورات تثقيفية، وعقد مؤتمر تربوي حول الأساليب القيادية الأسرية، بالإضافة إلى إجراء بحوث حول مستويات جودة الحياة للأسر السورية، ودور أنماط القيادة الأسرية في حل المشكلات الأسرية.

الكلمات المفتاحية: القيادة التحويلية، جودة الحياة الأسرية.

تاريخ الإيداع: 2024/2/25
تاريخ القبول: 2024/4/2

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

ISSN: 2789-6390 (online)
https://journal.damascusuniversity.edu.sy

The Role of Transformational Leadership in Improving the Quality of Family Life among a Sample of Mothers and Fathers Damascus

Fatema Jarwan AlAlyan*[1], Ahmad Abdallah Daas[2]

[1*] Professor in Faculty of Third Education - Damascus University:
fatema23.alalyan@damascusuniversity.edu.sy

Assistant Professor in Faculty of Third Economy - Damascus University
ahmad.daas@damascusuniversity.edu.sy

Abstract:

The research aimed to identify the role of transformational leadership in improving the quality of family life among a sample of mothers and fathers in the city of Damascus, by identifying the level of transformational leadership and the quality of family life in their families and the relationship between them, in addition to identifying the differences in the average scores of their answers to the research tool according to the two variables (gender and age of marriage). A descriptive research approach was used, by preparing a questionnaire about the role of transformational leadership in improving the quality of family life., was directed to a random sample of (149) individuals from Syrian mothers and fathers. The results showed a moderate level of transformational leadership. In addition, there is also an average level of the quality of family life in it from their points of view, .The results also showed that there is a positive relationship between transformational leadership and the quality of family life, and that there are no statistically significant differences at the significance level (0.05) according to the variables of gender (males, females) and age of marriage (less than (5) years, from (5-10). From (10-15), more than (15)), and among the most important things suggested by the research was spreading the culture of transformational leadership, conducting educational courses, and holding an educational conference on family leadership styles, in addition to conducting research on the quality of life levels of Syrian families, and the role of leadership styles. Family in solving family problems.

Key Words: Transformational Leadership, Quality Of Family Life.

Received: 5/2/2024
Accepted: 2/4/2024

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC **BY- NC-SA**

المقدِّمة (Introduction):

يعدّ نمط القيادة التحويلية مدخلاً حديثاً يلهم القادة والأفراد إلى تنمية قدراتهم وزيادة أدائهم ويمنحهم الثقة بالنفس لتقديم أفضل ما لديهم باستخدام فعَّال للأدوات والموارد، مع دعم واضح لاحتياجاتهم الاجتماعية والعاطفية (Cheung &Wong, 2010, 657) كما تؤدي القيادة التحويلية أيضاً دوراً أساسياً في إجراء التغييرات اللازمة لتحقيق الأهداف والاحتياجات المطلوبة، وذلك من خلال سعي القائد إلى الارتقاء بمستوى الأفراد من أجل انجاز التطوير الذاتي لهم وتحسين قدراتهم، والعمل على تنمية وتطوير المؤسسة ككل (Sani & Maharani, 2012, 102)، ولهذه القيادة مكانة كبرى وفق ما أثبتته دراسة مرتكوش (2022). ووفقاً لذلك إذا ما تم تطبيق هذا النمط الحديث من القيادة في المؤسسات الأسرية، فسينعكس ذلك على مستوى تحقيق أهداف أفراد الأسرة، ممّا قد يؤثّر إيجاباً على رفاهيتهم داخل الأسرة ومدى جودة حياتهم الأسرية. وعلى نطاق الأسرة إذاً فأحدث التطورات في تطبيق نمط القيادة التحويلية (Transformational Leadership) في قيادة الأسرة، قد اعتمدت على الخصائص الاجتماعية وليس قيادة الخصائص الشخصية، وتطوير أفراد الأسرة وتمكينهم في بناء شخصياتهم المستقة. "فالقائد الذي يمتلك للخصائص الكارزماتية يكون قائداً تحويلياً ومن ثم فأن القيادة التحويلية هي الأكثر شمولاً والأعمق دلالة" (جلاب،2011، 510) والتي يتضمّن معناها التأثير المثالي للوالدين في أفراد الأسرة والقدرة على جذبهم وتحفيز الدافعية الإلهامية، والعمل على الاستثارة الفكرية لعقولهم، بالإضافة إلى رفع الاعتبارية الفردية لكل منهم والاهتمام بهم والعمل المستمر والدائم على تمكينهم.

ويقصد بجودة الحياة الأسرية (Quality of Family Life) مدى شعور أفراد الأسرة بالسعادة والرفاعية نتيجة تحقّق متطلبات الحياة الأساسية المادية والصحية، وإشباع احتياجاتهم العاطفية والاجتماعية والانفعالية، ونجاح علاقات التفاعل الأسري فيما بينهم، وتطبيق الرعاية الوالدية الملائمة للأبناء من قبل الوالدين، وكل ما يمكن أن يحقق الازدهار المتكامل للمؤسسة الأسرية. كما يمكن وصف جودة الحياة الأسرية والتعبير عنها من خلال التقييم الإجمالي للحياة الخاصة بأفراد الأسر (Ridosh, 2014, 9) والأداء الجيد للوالدين في الأسرة أو باختصار "السعادة الأسرية؛ كما يعدّ الرضا عن الحياة الأسرية" (نعيسة، 2012)، ووجود الفرص المتاحة لزيادة دخل الأسرة أو فرص الاشتراك في أنشطة وقت الفراغ من أهم مؤشرات جودة الحياة الأسرية (عيادي وكشيشب،

2018، 541). ومن هنا جاء هذا البحث ليسلط الضوء على دور القيادة التحويلية في تحسين جودة الحياة الأسرية لدى عينة من الأمهات والآباء في مدينة دمشق.

1- مُشكلة البحث:

يأخذ نجاح الأسرة دوراً كبيراً في تنمية المجتمع ونجاحه، لا سيما في ظل التحولات الأخيرة وخصائص العصر الحالي الذي أثَّر بشكل واضح على أساليب التنشئة وأنماطها، ولذلك زاد الدعوات التربوية حول التأكيد على استخدام أنماط قيادية بنّاءة من قبل الوالدين في الأسرة، من أجل العمل على حماية هذه المؤسسة من المخاطر المحدقة بها، والوصول إلى مستوى مرتفع من جودة الحياة الأسرية والمجتمعية. وقد أبرزت عديد من توصيات المؤتمرات الدولية والمحلية السابقة على ضرورة البحث في المواضيع الأسرية، كان أبرزها المؤتمر الدولي الثاني لاستراتيجيات وآفاق الإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة في جامعة البصرة بالعراق (2023)، والذي أشار إلى الدور الكبير للأسرة والقيادة الأسرية، بالإضافة إلى المؤتمر الدولي الخامس والعشرين لمركز البحوث النفسية في وزارة التعليم العراقية (2023) الذي أشار إلى أهمية أدوار الأسرة في العالم المعاصر وأهمية الأساليب القيادية الأسرية، كما أشار مؤتمر التحول الرقمي الذي عقد في كلية التربية الثالثة بجامعة دمشق (2023) إلى أهمية مواجهة القيادات الأسرية والتربوية بشكل عام لمجمل الآثار السلبية وتحدياتها. وقد أجرى الباحثان دراسة استطلاعية على عينة مصغرة من الأمهات والآباء بلغ عددها (27) في مدينة دمشق، وذلك من خلال إجراء مقابلة لتطبيق استمارة مكتوبة تم توجيهها إليهم، وتكونت من ثلاثة أسئلة لهم حول استخدام القيادة التحويلية في أسرهم، بعد تقديم مفهوم واضح عنها لهم، ومن خلال النتائج أجاب (12) منهم باستخدام هذا النمط من القيادة وإدراك أهميته، أي بنسبة تقارب نصف العينة، وذلك كما هو مبين في الملحق (1). وأيضاً من خلال الخبرة الميدانية في العمل ببعض الفعاليات المجتمعية، أثناء إجراء ورشات حوارية مع بعض الأسر في مدينة دمشق، لوحظ بعض التذمّر من من بعض الأمهات حول أوضاع جودة الحياة الأسرية لديهن، وإرجاع ذلك لأسباب عديدة من أبرزها ضعف التدرّب على أساليب تحسين جودة الحياة الأسرية. نتيجةً لما سبق ونظراً لأهمية القيادة التحويلية، تولدت الرغبة بتعرف مستوى تطبيق القيادة التحويلية ومستوى جودة الحياة لدى عينة من الأسر السورية والعلاقة بينهما، من خلال هذا البحث، كما تم

الاطلاع على بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوعي القيادة التحويلية، وجودة الحياة الأسرية، وتبيّن ندرة الدراسات والبحوث التي تناولت العلاقة بين متغيري القيادة الأسرية التحويلية وجودة الحياة الأسرية، لذلك فقد تم الرجوع إلى الدراسات المتعلقة بالقيادة التحويلية وجودة الحياة الأسرية، واتضح بعد الاطلاع على عديد منها التأكيد على ضرورة تنمية المهارات القيادية لدى أفراد الأسرة من خلال استخدام المربين لها، كدراسة Maureen (2018) في حين أشارت نتائج دراسة ناجي (2022) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط القيادة الأسرية من وجهة نظر الأطفال ككل لصالح كل من (الذكور، المدارس الريفية، الأمهات العاملات، أعلى مستوى تعليمي للوالدين). أما دراسة الكشكي وأخريات (2017) فقد أكدت على العلاقة بين جودة الحياة الأسرية والأمن الفكري، وأوضحت أيضاً دراسة كل من الكشكي والصبان (2021)، والصالحي (2013) ومحمد (2014) أهمية جودة الحياة الأسرية لدى القادة التربويين.

ممّا سبق يمكن تلخيص مشكلة البحث في الحاجة إلى تعرف الدور الذي يحققه تطبيق القيادة التحويلية من قبل الأمهات والآباء في أسرهم في تحسن جودة الحياة الأسرية. وبالتالي يبرز السؤال الرئيس للبحث كالآتي: ما دور القيادة التحويلية في تحسين جودة الحياة الأسرية لدى عينة من الأمهات والآباء في مدينة دمشق؟

2- أهمِّية البحث: تنبثق أهمية البحث من النقاط الآتية:

- لفت انتباه عينة الآباء والأمهات إلى أهمية استخدام القيادة التحويلية في الأسرة.
- توجيه المعنيين ببرامج حماية الأسرة لاتخاذ قرارات حول توعية الأسر في مجال القيادة التحويلية وجودة الحياة الأسرية.
- حداثة الموضوع وندرته على المستوى المحلي والعربي- في حدود علم الباحثين.

3- أهداف البحث: هدف البحث الحالي إلى تعرّف:

- مستوى تطبيق القيادة التحويلية لدى أفراد عينة البحث من الأمهات والآباء في مدينة دمشق
- مستوى جودة الحياة الأسرية لدى أفراد عينة البحث من الأمهات والآباء في مدينة دمشق..
- دور القيادة التحويلية في تحسين جودة الحياة الأسرية لدى عينة من الأمه في مدينة دمشق.

- الفروق الإحصائية في مستوى تطبيق القيادة التحويلية لدى أفراد عينة البحث من الأمهات والآباء في مدينة دمشق وفق متغيري (الجنس، عمر الزواج).

4- فرضيَّات البحث: يختبر البحث صحة الفرضيتين الآتيتين:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في استجابات عينة الأمهات حول تطبيقهم للقيادة التحويلية وفق متغير الجنس (إناث، ذكور).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في استجابات عينة الأمهات والآباء حول تطبيقهم للقيادة التحويلية وفق متغير عمر الزواج (أقل من (5) أعوام، من (5-10)، من (10-15)، أكثر من (15).

5- تساؤلات البحث: سعى البحث للإجابة عن التساؤلات الثلاثة الآتية:

- ما مستوى تطبيق القيادة التحويلية لدى أفراد عينة البحث من الأمهات والآباء في مدينة دمشق؟
- ما مستوى جودة الحياة الأسرية لدى أفراد عينة البحث من الأمهات والآباء في مدينة دمشق؟
- ما دور القيادة التحويلية في تحسين جودة الحياة الأسرية؟

6- مُصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

- **القيادة التحويليَّة: Transformational Leadership** يمكن تعريف القيادة التحويلية بأنها: "نمط قيادي ينطوي على تقديم رؤية تنظيمية واضحة وملهمة، والعمل نحو تحقيق هذه الرؤية من خلال إقامة اتصالات جادة مع الأفراد، وفهم احتياجاتهم، ودفع مستويات عليا من الدافعية والإخلاص لديهم" (الهواري، 2006، 63). وذلك من خلال إشاعة جو التعاون والثقة والتشجيع والتحفيز والتأثير وتحقيق الأهداف المشتركة لهم" (الجرايدة والمسفري، 2018، 400). **وتُعرّف إجرائياً في البحث الحالي بأنها:** درجة استجابة عينة من الأمهات والآباء في دمشق على بنود الاستبانة في مجالات القيادة التحويلية.
- **جودة الحياة الأسرية: Quality of family life** يمكن تعريف جودة الحياة الأسرية بأنها: "شعور الفرد بالرضا والسعادة والقدرة على إرضاء حاجاته من خلال ثراء البيئة ورقي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والانفعالية

والتعليمية والنفسية مع حسن إدارته للوقت" (منسي وكاظم، 2010، 46) وذلك بشكل جماعي وذاتي محدد ومستنير من قبل أفراد الأسرة، حيث تتفاعل فيها الاحتياجات الفردية والعائلية (Kyzar et al., 2016,111) **وتعرّف إجرائياً في البحث الحالي بأنها:** درجة استجابة عينة من الأمهات والآباء السوريين في مدينة دمشق على بنود الاستبانة في مجالات جودة الحياة الأسرية.

7- الدِّراسات السابقة والإطار النَّظري: تضمّنت الدراسات المرجعية بعض الدراسات العربية والأجنبية، تمّ ترتيبها من الأحدث فالأقدم كالآتي:

أوضحت **دراسة المحمادي (2022)** دور القيادة التحويلية في إحداث التأثير الحقيقي المتكامل في الأفراد والمنظمات من خلال تعزيز القيم وتطوير المهارات، واستخدمت المنهج الاستقرائي والوصفي، كما بيّنت نتائج هذه الدراسة أيضاً دور القيادة التحويلية في جودة الحياة الوظيفية وذلك من خلال التمكين الإداري للموظفين وإظهار القدرات الإبداعية الكامنة لديهم، أما **دراسة الخالدي (2014)** فقد هدفت إلى التعرف إلى دور القيادة التحويلية في تحسين جودة العملية التعلمية والتربوية في الجامعات الأردنية، وتكونت العينة من (356) فرداً، منهم (277 عضو هيئة تدريس، و79 إدارياً). وقد أظهرت النتائج أن المتوسطات الحسابية لأبعاد القيادة التحويلية بدرجة كبيرة، حيث جاء مجال التأثير المثالي في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي، بينما جاء مجال التحفيز الفكري في المرتبة الأخيرة، واتضح عدم وجود فروق إحصائية تعزى لأثر الجنس في جميع المجالات، ووجود فروق لعزى لأثر الخبرة لصالح فئة الخبرة 5 سنوات – 10 سنوات. في حين سعت **دراسة (Noordin, 2012)** إلى تعرف العلاقة بين أسلوب القيادة التحويلية والالتزام التنظيمي وأثرهما على استعداد مؤسسات التعليم العالي للتغيير في الجامعات الماليزية. وتكونت العينة من (199) فرداً من أعضاء هيئة التدريسو. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين السلوكيات القيادية بين أعضاء هيئة التدريس وبين الالتزام التنظيمي، في حين هدفت **دراسة (Khasawneh, Omari & Abu- Tineh, 2012)** إلى الكشف عن درجة ممارسة مديري محافظة مدارس البلقاء ومديراتها لنموذج القيادة التحويلية، وتكونت عينة الدراسة من (340) معلماً ومعلمة. وتوصلت النتائج الدراسة أن المديرين يمارسون القيادة التحويلية بدرجة متوسطة من وجهة نظر معلميهم ومعلماتهم. ووجود فروق دالة إحصائياً بين المعلمين والمعلمات في تحديدهم لدرجة ممارسة مديريهم للقيادة التحويلية لصالح المعلمات. **أما**

دراسة الكشكي والصبان (2021) فقد هدفت إلى التعرف إلى دور جودة الحياة الأسرية كمتغير وسيط في العلاقة بين الأمن الفكري وأحادية الرؤية، بالإضافة إلى التعرف إلى العلاقة بين الأمن الفكري وجودة الحياة الأسرية وأحادية الروية، والفروق في كل من الأمن الفكري وجودة الحياة الأسرية وأحادية الروية وفقاً للنوع والتخصص، وتكونت عينة الدراسة من (860) من طلاب الجامعة السعوديين طُبق عليهم مقاييس جودة الحياة الاسرية (عبد الوهاب وشند،2010)، والأمن الفكري للشباب (الكشكي،2021)، وأحادية الرؤية (عثمان ،2007)، وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر أبعاد جودة الحياة الأسرية انتشاراً هو البعد الخاص بالمقدرة المادية والسلامة الصحية، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين جودة الحياة الأسرية وبين الأمن الفكري، في حين تطرَّقت **دراسة براجل وأمينة (2020)** إلى هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى العلاقة بين جودة الحياة الأسرية والمشكلات السلوكية لدى الأبناء من وجهة نظر الأولياء؛ واشتملت عينة الدراسة على (120) واستخدم المنهج الوصفي الارتباطي والمقارن، معتمدة على مقياس جودة الحياة الأسرية ومقياس المشكلات السلوكية كأداتين للدراسة؛ وأظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة بين جودة الحياة الأسرية ومستويات المشكلات السلوكية لدى الأبناء مما يدل على أنه كلما زادت مستويات جودة الحياة الأسرية كلما أسهم ذلك في الحد وتقليص مستويات المشكلات السلوكية لدى الأبناء، وأن مستوى جودة الحياة الأسرية من وجهة نظر أولياء الأمور جاء بدرجة مرتفعة. في حين هدفت **دراسة الكشكي وأخريات (2017)** إلى التعرف إلى العلاقة بين جودة الحياة الأسرية والأمن الفكري لدى طلبة جامعة الملك عبدالعزيز، وتكونت عينة الدراسة من (590) طالب وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين جودة الحياة الأسرية والأمن الفكري.

- **التَّعقيب على الدراسات السابقة:** تعذّر على الباحثين إيجاد دراسات سابقة تربط بين متغيري القيادة التحويلية وجودة الحياة الأسرية، لذا فقد تم جمع بعض الدراسات السابقة التي تعلقت بكل منهما على حدة، ومن خلال عرضها يُلاحظ أنها أكدت على أهمية كل من القيادة التحويلية، وأهمية جودة الحياة الأسرية، ومن هنا يتميّز البحث الحالي ويختلف عن مجموعة الداراسات السابقة في تناوله للعلاقة بين المتغيرين مع بعضهما من وجهة نظر الأمهات والآباء. وقد أفاد البحث الحالي من تلك الدراسات من خلال

الاطلاع إلى الدراسات الأدبية فيها، بالإضافة إلى أدوات البحث المستخدمة كالاستبانات والمقاييس والاستعانة بهما لإعداد محاور ومجالات موضوع البحث في متغيري القيادة التحويلية وجودة الحياة الأسرية.

– **الإطار النَّظري:** تضمَّن الإطار النظَّري للبحث الآتي:

أولاً: مفهوم القيادة التحويلية وأهميتها: يمكن تلخيص مفهوم القيادة التحويلية بشكل عام بـأنها نمط قيادي ينطوي على تقديم رؤية تنظيمية واضحة وملهمة، والعمل نحو تحقيق هذه الرؤية من خلال إقامة اتصالات جادة مع الأفراد، وفهم احتياجاتهم، ودفع مستويات عليا من الدافعية والإخلاص لديهم، من خلال جاذبية القائد وكاريزميته وصفاته الشخصية ليرفع من تطلعاتهم وآمالهم، مما يجعله قادراً على نقلهم نقلة حضارية، ويصبحون مقلدين له، ويرغب الآخرون أن ينتموا لمؤسسته، ويتضمن ذلك وجود ثقة ذاتية مرتفعة، ومستوى كبير من التعبير الانفعالي، والحضور والنشاط الواضح، واستخدام الأساليب الإلهامية التي تستثير الأفراد عقلياً، ويشجعهم على إعادة دراسة أهدافهم ووسائلهم، من خلال تقديم رؤى وأهداف ووسائل وبدائل جديدة، ومتجددة (الهواري، 2006، 63– 66). ومن هنا فالقيادة التحويلية تساعد على التغيير، والشجاعة ونقل الحقائق والمشاعر للآخرين، والإيمان بها، وتزويد الأفراد بالطاقة الداعمة، وتوجيه القيم الأخلاقية والتصرف في ضوئها وترجمة رؤيته ورؤى الآخرين ليقتسموها معه. ويرى (نورث–هاوس): (Northouse, 2001) أن القيادة التحويلية تساعد في توفير قيم سامية، والعمل على بناء رؤية واضحة، والاستماع إلى وجهات النظر لخلق روح التعاون داخل المؤسسة، وتوزيع الأدوار بين أفرادها للوصول إلى تحقيق الأهداف والتطلعات، فضلاً عن تحقيق التغيير الإيجابي. ممّا سبق يمكن القول إنَّ القيادة التحويلية في الأسرة هي مجموعة السلوكات والأفعال التي يستخدمها القائد الأسري (الأم، الأب) في تكوين الرؤية الحالية والمستقبلية لأسرهم، وقدرتهم على التأثير المثالي، والتعزيز الفكري لهم، وإيجاد بيئة أسرية إيجابية تتضمن الاهتمام الدائم بأفراد الأسرة واحترام إمكاناتهم واستثمارها، ويكون ذلك من خلال قدرة رب الأسرة على جذب أفرادها وإلهامهم وتحفيز أفكارهم والاهتمام بشخصياتهم واحتياجاتهم.

ثانياً: خصائص القائد التحويلي: يمكن إدراج أبرز خصائص القائد التحويلي عبر الآتي:

1. ينظر القائد التحويلي إلى نفسه على أنه معني بممارسة عمليات تغيير وتطوير مؤسسته.

2. شجاع ومحب للمخاطرة المحسوبة سواء في التفكير أم عند التنفيذ أم في الأساليب.

3. قادر على التعامل الفاعل مع المواقف المعقدة والغامضة، ودائم البحث عن فرص لتجديد الوضع القائم.

4. يؤمن بقيمة الإنسان وهو بعيد عن الديكتاتورية.

5. لديه توجه حقيقي نحو قيم أخلاقية محورية (الطويل، 2006، 27)

6. لديه قابلية للتعلم مدى الحياة ويحرص على تثقيف، نفسه وتثقيف العاملين معه.

7. يقدر جهود العاملين، بالإضافة إلى الشفافية (مندور، 2010، 104)

8. يؤمن بقيمة الأفراد، وهو حساس لمشاعر البشر، ويسعى إلى تزويدهم بالطاقة الداعمة للعمل.

9. يؤسس توقعات أداء ومعايير عالية، ويعبر علنا عن الثقة في قدرة الأفراد على تحقيق مستويات أداء أعلى لأن باستطاعتهم أن يجتهدوا في تحقيق أهداف صعبة عندما يعتقد بأنه يمكنهم أن ينفذوا ما يطلب منهم.

10. متمكن من الاتصال، يتميز بالقدرة على مخاطبة المرؤوسين على قدر عقولهم ووفقاً لخصائص كلّ فرد.

11. ينظر إلى نفسه على أنه وكيل تغيير، والتغيير في نظره رحلة وليس نقطة وصول، كما أنه قادر على التعامل مع الغموض والمواقف المعقدة (الهواري، 2006، 90)

12. تحمل المخاطرة، إذْ يتصف القائد التحويلي بالشجاعة وتحمل المخاطرة، والتي لا تعنى البلاهة والغباء كما قد يتبادر للذهن، فالشجاعة هنا تعني موقف واضح يتحمل من أجله المخاطرة المحسوبة ويرفض الوضع القائم غير الملائم، كما أنه يواجه الحقيقة حتى ولو كانت مؤلمة (Hetland & Sandal, 2003, 35). يتبيّن مما سبق أن القائد التحويلي يتميز عن غيره بسعيه المستمر نحو التغيير والتطوير وتنمية القدرات والإمكانات، ويتميز أيضاً بقدرته على التعامل القوي مع المواقف الصعبة والمعقدة، بالإضافة إلى التأقلم مع الظروف والمواقف المختلفة، ومساعدة الأفراد على تحقيق خططهم ورؤاهم المستقبلية بأساليب واقعية فعالة.

ثالثاً– أبعاد القيادة التحويلية: يمكن تلخيص أبرز أبعاد القيادة التحويلية وفق الآتي:

1- **الجاذبية والتحفيز:** يتميز القائد التحويلي بأنه ذو مبدأ ثابت، وذو جاذبية على المستوى العاطفي والانفعالي، ويمتلك قدرات كبيرة في التأثير بالأفراد، إذ يصبح نموذجاً يقتدى به، ويضع الرؤية، وينمي الإحساس برسالة المؤسسة، ويغرس الثقة بالنفس والاحترام، ويثير التحدي بين الأفراد، ويوضح التوقعات لديهم، وأهدافهم التي تسعى المؤسسة إلى تحقيقها.

2- الاستثارة الفكرية: وتعني القدرة على التحدي للمخاطر والصعوبات، وكيفية حلها بطرائق مبتكرة وإبداعية، مما يشجع على الإبداع والابتكار لدى أفراد الأسرة، وذلك من خلال استثارة تفكيرهم، وتشجيعهم على العمل الإبداعي المثمر.

3- الاهتمام بالفرد: ويشير هذ البعد لتلبية القائد لاحتياجات الأفراد لتحقيق الإنجاز والنمو عن طريق التدريب والمتابعة وتقديم النصح والإقناع، ومعاملة كل واحد منهم بصفة مستقلة، ومساعدتهم على حل المشكلات التي تواجههم بفاعلية (الشهراني، 2019، 236- 237). وبالتالي يمكن القول إنّ استخدام القيادة التحويلية في المؤسسة الأسرية من قبل الأمهات والآباء ينطوي على مدى جاذبيتهم لأفراد أسرهم، وتشجيعهم وإلهامهم الحقيقي نحو تحقيق أهدافهم واحتياجاتهم، والعمل على إثارة أفكارهم بشكل بنّاء ومنطقي، وتحقيق الرفاه العاطفي، وتقديم الاهتمام الحقيقي لهم في مختلف المواقف.

رابعاً: مفهوم جودة الحياة الأسرية وأهميتها: إن مفهوم جودة الحياة الأسرية هو مفهوم متعدد المعاني، وقد ظهر كمصطلح في الأعوام الأخيرة، وبالرغم من حداثته قدم الباحثون تعريفات مرتبطة بمجالات الحياة الأسرية، مثل الرفاهية البدنية والمادية والرفاهية العاطفية والانتماء الاجتماعي والأداء الجيد للوالدين في المؤسسة الأسرية (Samuel *et al* ,2012). وتقوم فكرة جودة الحياة الأسريةٌ على حقيقة ما إذا كانت الاحتياجات الخاصة لكل عضو يتّم الوفاء بها، مثل قضاء الوقت معاً، ومساندة بعضهم، وتأثيرات التفاعل الأسري ورعاية الآباء والأمهات لأبنائهم، والسعادة الانفعالية، وتوفير الموارد والمصادر المالية والاحتياجات كافة، بالإضافة إلى دعم الأسرة أفرادها، وتوفير كل ما يمكن لنموهم، ومساعدتهم على الانسجام والتوازن بشكل كبير (Jorge *et al* ,2015). ويمكن تعريف جودة الحياة الأسرية على أنها "تصورات الأفراد حول وضعهم في الحياة في سياق الثقافة ومنظومات القيم التي يعيشون في ظلها" (Karabulut *et al*., 2013, 193) أو "حالة ديناميكية من السلامة يتم تحديدها والشعور بها بصورة جماعية وذاتية من قبل أفراد الأسرة (Blais *et al*, 2014, 21). وتكمن أهمية جودة الحياة في أنها تتيح إدراك الفرد لوضعه في الحياة في سياق الثقافة،

وأنساق القيم التي يعيش فيها، ومدى تطابق أو عدم تطابق ذلك مع كل من أهدافه، وتوقعاته، وقيمه، واهتماماته المتعلقة بصحته الجسدية، وحالته النفسية، ومستوى استقلاليته، وعلاقاته الاجتماعية، واعتقاداته، وعلاقته بالبيئة عامة، وبالتالي تقييمات الفرد الذاتية لظروف حياته (بوعيشة، 2014، 73). إذاً فتحقيق جودة الحياة الأسرية عامل مهم في تعزيز الصحة النفسية لأفراد الأسرة، وزيادة قدراتهم على مواجهة ضغوطات الحياة، كونها تتضمن أساليب الدعم والتشجيع الوالدي، وتأمين احتياجاتهم بمختلف مستوياتها وأنواعها، مما يسهم في نجاح المؤسسة الأسرية، وانعكاس ذلك على المجتمع بأكمله، ولذا جاء هذا البحث لتسليط الضوء على جودة الحياة الأسرية وإمكانية تحسينها عند استخدام أسلوب القيادة التحويلية.

خامساً: أبعاد جودة الحياة الأسرية: تمثّل جودة الحياة الأسرية نجاح الأسرة في الموازنة بين الموروث الثقافي الأصيل وبين الوافد المعاصر فلا هي تتخلى عن قيمها ومثلها ولا تتخلف عن ركب التحضر ومواكبة العصر، ويمكن تقسيم أبعادها إلى: التفاعل الأسري، الحياة الوالدية اليومية، البيئة المادية، الحماية الأسرية، جودة الحياة الانفعالية، جودة الحياة الاجتماعية (حسروميا، 2018، 116) وفيما يلي شرح هذه الأبعاد:

1- **البيئة المادية (الاقتصادية) والسلامة:** تعد البيئة المادية من أهم محددات جودة البيئة الأسرية؛ وذلك لأن تلك البيئة تؤثر بصورة أساسية على ما تستطيع الأسرة الحصول عليه من موارد، الأمر الذي من شأنه التأثير على السلامة الصحية؛ وترتبط جودة البيئة المادية بالعديد من التأثيرات على أفراد الأسرة، وبشكل خاص لدى الأطفال؛ وتتضمن جوانب تلك التأثيرات الصحة البدنية والجوانب الإدراكية المعرفية والعاطفية والسلوكية ومستوى التحصيل الدراسي (Sarsour et ak, 2011, 121) كما تشمل الحماية الأسرية أيضاً ووقاية الأبناء من العديد من المخاطر الأخرى المحدقة بهم بصورة دائمة والتي يصعب درؤها عنهم؛ الأمر الذي من شأنه جعل الأم والأب أكثر مساهمة في حماية أسرهم والتعزيز من جودة حياتهم (Onyeukwu, 2014, 54).

2- **جودة الحياة الانفعالية والتفاعل الأسري:** وهي من أبرز موضوعات علم النفس الإيجابي، وتُعد عاملاً رئيساً في جودة الحياة الأسرية، حيث يمكن تصور الصحة النفسية الكاملة من خلال المزج بين المستويات العليا لجودة الحياة الانفعالية وجودة الحياة النفسية وجودة الحياة الاجتماعية (السيد،2012، 85)، كما إن التفاعل الأسري وميل الأسرة إلى تنمية أو تعزيز تحمل كل فرد

لمسئولياته داخل الأسرة، وتشجيع الصراحة والانفتاح بين أفراد الأسرة، وتشجيع بعضهم البعض، وكذلك تنمية وتعزيز الدفء داخل الأسرة، والقدرة على التعامل مع الصراعات التي تظهر ومواجهتها (رضوان،2017، 7) ويأخذ هذا البعد دوراً أساسياً في توطيد العالقات الأسرية والرفع من مستوى السلامة الأسرية؛ وهو يعتبر أساسا لتشارك الفكر، وتكوين الروابط، وإحداث المرونة في القواعد الموضوعة للحياة (Wang *et al*., 2015, 2).

3- **الحياة الوالدية اليومية:** إن للأسرة دور كبير في تكوين شخصية الفرد وتوجيه سلوكه؛ فهي العامل المسؤول عن تربية الأبناء وهي المحرك الرئيسي الذي ينمي القيم والمبادئ داخلهم؛ وتقوم الأسرة بهذا الدور في ظل جو من الحب والرعاية، وهو جو يكفل النمو النفسي السليم. وتقوم الرعاية الأسرية للأبناء ومعاملتهم في مراحلهم العمرية الأساسية على مجموعة من الأصول التربوية، وأهمها تهذيب نفوسهم وتربية وجدانهم وتقويم ألسنتهم، وتمكين كل فرد منهم أن يعمل بمقدار طاقته بما يمكن للمجتمع أن يستفيد منه، وغرس روح الجماعة في نفس كل فرد منهم ليقوم بإعداد وإنجاز الأنشطة الاجتماعية، وتعويدهم على تحمل المسؤولية وشحذ إرادتهم للتحكم في رغباتهم، وذلك حتى يصبحوا على المستوى المأمول في بناء مجتمعهم وتنميته وحمايته (زهوي،2014، 7). مما سبق يمكن الاستنتاج أن أبعاد ودة الحياة الأسرية تتضمن سعادة أفرادها وإدراكهم بأن حياتهم ذات معنى بحيث يتم توفير احتياجاتهم المتنوعة، من خلال التوافق بين الزوجين وقدرتهما على التواصل الدائم الصحيح، ومواجهة تحديات الحياة، وقدرتهما على النجاح في رعاية أبنائهما بدنياً، ونفسياً واجتماعياً، مما يوفر البيئة الملائمة لتنمية قدرات ومهارات الأبناء، وإعداد جيل صالح.

سادساً دور القيادة التحويلية في تحسين جودة الحياة الأسرية: من خلال مراجعة الأدبيات السابقة يمكن تلخيص هذا الدور من خلال الآتي: نظراً لما تتضمنه ممارسات القيادة التحويلية في الأسرة من أساليب داعمة ورافدة لتطوير أداء الفرد، فمثلاً يرى (هاتشنسون وجاكسون) (Hutchinson & Jackson, 2013) أن القائد التحويلي "يعمل على نشر ثقافة تنظيمية يسودها الانفعالات والمشاعر الإيجابية من أجل الحصول على الولاء الانفعالي من قبل المرؤوسين عبر إرسال عديد من الإيحاءات الانفعالية غير اللفظية ، مما يجعله أكثر فاعلية وأكثر جاذبية لهم، وقدرته على التحفيز العقلي لهم، والاهتمام بالجوانب الشخصية، وبالتالي فإنه الأقدر على اكتساب ولاءهم، وتحسين الأداء الفردي لهم، مما ينعكس إيجاباً على أدائهم الأسري"، وبالتالي فإن ذلك يمكن أن يساعد في خلق بيئة أسرية وحياة سعيدة،

مما يسهم في رفع جودة الحياة الأسرية بواسطة الجو الأسري السليم والصحي والذي يقود إلى أكبر درجة ممكنة من السعادة والراحة. "فالجو الأسري السلبي وما يحتويه من خلافات، وصراعات ومشاجرات، وعدم استقرار اجتماعي ونفسي، وضعف الروابط الأسرية، وما يتضمنه من تفاعلات سلبية مستمرة؛ سيؤدي إلى تأثيرات سلبية كبيرة على نمو الأبناء، ويقود إلى مشكلات نفسية وسلوكية؛ لما يشعرون به من توتر وضعف في القدرة على التعامل مع مشاعرهم، والشعور بمستويات من الضيق النفسي، ونقص القدرة على بناء علاقات اجتماعية إيجابية مع الآخرين، كما يكونون أقل قدرة على ممارسة الضبط الذاتي لسلوكياتهم، وبالتالي إكسابهم صفة الصلابة الفكرية أو أحادية الرؤية وعدم المرونة وربما فقدان الشعور بالأمن (عبد الوهاب وشند، 2010، 502). أخيراً ومنة خلال ما سبق عرضه يمكن القول إن استخدام هذا النمط التحويلي في القيادة من قبل الأمهات والآباء، يترتب عليه بناء قاعدة قوية من الدافعية والتحفيز على العطاء لدى أفراد الأسرة، مع مراعاة وجود تفاهم إيجابي بينهم، والمواءمة بين أهدافهم ورغباتهم، بما يرفع من الروح المعنوية لديهم، ومدى جودة حياتهم الأسرية بمختلف أبعادها ومجالاتها.

8- منهج البحث: استخدِم في البحث الحالي منهج البحث الوصفي الذي يدرس الظاهرة موضوع البحث وتحليل جوانبها وتعرف أسبابها، وما يتعلّق بها من متغيرات، من أجل التوصّل إلى النتائج المطلوبة، والذي من أبرز أدواته الاستبانة.

9- المجتمع الأصلي للبحث والعينة: تكوَّن المجتمع الأصلي للبحث من جميع الأمهات والآباء في الأسر السورية القاطنين في محافظة مدينة دمشق، بلغ عددهم (340864) أسرة منهم (755949) إناثاً و(796212) ذكوراً وذلك وفق آخر إحصائية للمكتب المركزي السوري للإحصاء (المكتب المركزي للإحصاء في الجمهورية العربيَّة السُّوريَّة، 2024). وقد اختيرت عينة عشوائية متيسرة بالطريقة العرضية لعينة من الآباء والأمهات، بلغ العدد النهائي لها (149) فرداً، ويبيّن والجدول الآتي توزيع أفراد عينة البحث من الأمهات والآباء وفقاًلمعلوماتهم الديمغرافية وفق المتغيرين (الجنس، وعمر الزواج):

الجدول (1): توزيع أفراد عينة البحث وفق المتغيرات

المتغير	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية %
الجنس	إناث	80	% 54.0
	ذكور	69	% 46.0
	المجموع	149	%100
عمر الزواج	أقل من (5) أعوام	26	% 16.0
	من (5–10) أعوام	42	% 27.3
	من (10–15) أعوام	55	% 37.3
	أكثر من (15) عاماً	27	% 19.3
	المجموع	149	%100

10–حدود البحث: تحدّد البحث بالآتي:

- **حدود بشرية:** عينة من الأمهات والآباء السوريين القائمين على رأس أسرهم في مدينة دمشق.
- **حدود زمانية:** تم التطبيق الميداني لاستبانة البحث خلال شهري كانون الأول من العام (2023) م وكانون الثاني من العام (2024) م.
- **حدود مكانية:** مدينة دمشق.
- **حدود الموضوع:** دراسة العلاقة بين القيادة التحويلية وتحسين جودة الحياة الأسرية من وجهة نظر عينة الأمهات والآباء والفروق بينهم وفق متغيري الجنس وعمر الزواج.

11- أدوات جمع البيانات:

- **وصف أداة البحث (الاستبانة):** تم إعداد الاستبانة في هذا البحث من خلال الرجوع إلى بعض الدراسات السابقة والإطار النظري حول القيادة التحويلية، وجودة الحياة الأسرية أبرزها: الكشكي والصبان (2021) والمحمادي (2022) وبراجل وأمينة (2020) والكشكي وأخريات (2017). وقد بلغ عدد بنود الاستبانة بشكل نهائي (47) بنداً موزعة على محورين، وستة مجالات، وذلك كالآتي:

المحور الأول: القيادة التحويلية، وزعت بنودها على (25) بنداً وفق ثلاثة مجالات وهي هي: (الجاذبية والتحفيز، والاستثارة الفكرية، والاهتمام بالأفراد).

المحور الثاني: وجودة الحياة الأسرية، وزعت بنودها على (22) بنداً وفق ثلاثة مجالات وهي: (السلامة الصحية والمادية، التفاعل الأسري، والوالدية). كما اعتماد المقياس الثلاثي عند تقييم استجاباتهم، ووفقاً للمعادلة الرياضية الآتية تم معالجة مقياس ليكرت

لتحديد طول الفئة كما يلي: (1–2.33): مستوى تطبيق منخفض، (2.34–3.67): مستوى تطبيق متوسط، (3.68–5.00): مستوى تطبيق مرتفع.

– **دراسة صدق الاستبانة وثباتها:** تم التأكد من صدق الاستبانة من خلال الآتي:

– **التأكد من الصدق الظَّاهري:** استشير عدداً من الأساتذة المحكمين في إعداد الاستبانة، بلغ عددهم ثلاثة محكّمين، من الأساتذة ذوي الخبرة والكفاءة المتخصّصين.

– **التأكد من صدق الاتساق الداخلي:** تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية من خارج العينة الأساسية للبحث، تألفت من (17) من الأفراد في مدينة دمشق، وحسبت معاملات الارتباط بين المحاور والدرجة الكلية كما يوضح الجدول (2).

الجدول (2): نتائج صدق الاتساق الداخلي للاستبانة

رقم البند	مستوى الموافقة		رقم البند	مستوى الموافقة	
	قيمة معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية		معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
1	**0.702	0.000	25	**0.785	0.000
2	**0.785	0.001	26	**0.755	0.001
3	**0.871	0.000	27	**0.871	0.000
4	**0.686	0.000	28	**0.626	0.000
5	**0.607	0.003	29	**0.628	0.000
6	**0.697	0.000	30	**0.696	0.001
7	**0.740	0.001	31	**0.687	0.000
8	**0.852	0.000	32	**0.659	0.000
9	**0.641	0.000	33	**0.728	0.001
10	**0.598	0.000	34	**0.785	0.002
11	**0.852	0.001	35	**0.860	0.000
12	**0.811	0.000	36	**0.686	0.000
13	**0.801	0.000	37	**0.609	0.003
14	**0.847	0.000	38	**0.697	0.000
15	**0.798	0.000	39	**0.742	0.000
16	**0.726	0.000	40	**0.856	0.000
17	**0.811	0.000	41	**0.651	0.000
18	**0.669	0.003	42	**0.597	0.000
19	**0.847	0.000	43	**0.872	0.000
20	**0.724	0.001	44	**0.812	0.000
21	**0.703	0.000	45	**0.609	0.001
22	**0.783	0.000	46	**0.695	0.000
23	**0.870	0.000	47	**0.609	0.001

** دال عن مستوى دلالة (0.001)

– **التأكد من ثبات الاستبانة:** للتأكد من ثبات الاستبانة تمّ استخراج مُعامل ثبات الاتّساق الدّاخليّ للبنود، وذلك من خلال استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لمحاورها؛ وقد تراوحت قيم معاملات الثّبات بين (0.917–0.937)، وتُعدّ هذه المُعاملات مناسبة، ويوضح الجدول (3) النتائج وفق الآتي:

الجدول (3): قيم مُعاملات ثبات الاتّساق الدّاخلي لمحوري الاستبانة

الرقم	المحاور والمجالات	عدد البنود	قيمة مُعامل (α)
1	القيادة التحويلية	25	0.838
2	جودة الحياة الأسرية	22	0.911
3	الاستبانة ككل	47	0.894

12- نتائج البحث ومناقشتها Results and Discussion: تم التوصل إلى نتائج البحث لتعرف مستوى تطبيق القيادة التحويلية، وجودة الحياة الأسرية، وبيان أثر كل من متغيرات (الجنس وعمر الزواج) وذلك من خلال استجابة أفراد العينة على الاستبانة. وفيما يلي شرح مفصّل للنتائج:

أولاً: نتائج السُّؤال الأول: ما مستوى تطبيق القيادة التحويلية لدى أفراد عينة البحث من الأمهات والآباء؟ للإجابة عن السُّؤال الأول لدى أفراد عينة البحث، حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجاتهم والرُّتب في المحور الأول للاستبانة، وذلك كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (4): نتائج السُّؤال الأول (مستوى تطبيق القيادة التحويلية) المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة والرُّتب لأبعاد القيادة التحويلية (ن=149)

الرقم	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التطبيق
1	الجاذبية والتحفيز	3.41	0.895	1	متوسط
2	الاستثارة الفكرية	3.34	0.950	3	متوسط
3	الاهتمام بالأفراد	3.37	0.731	2	متوسط
–	القيادة التحويلية	3.38	0.775	–	متوسط

يتبيّن من خلال نتائج الجدول (4) أنّ المُتوسّطات الحسابيّة لتقديرات القيادة التحويلية لدى عينة الأمهات والآباء قد تراوحت ما بين (3.37–3.41)، وبواقع مُتوسّط للمجالات جميعها؛ حيث جاء في المرتبة الأولى المجال الأول (الجاذبية والتحفيز)، بمتوسّط حسابيّ بلغ (3.41)، وجاء في المرتبة الأخيرة المجال الثاني (الاستثارة الفكرية) بمتوسّط حسابيّ بلغ (3.34). وبلغ المتوسّط

الحسابيّ لتقديرات القيادة التحويلية ككل (3.38) ، بانحراف معياري (0.775)، وبواقع مستوى مُتوسط. وبالتالي فإن مستوى القيادة التحويلية في الأسر ليس مرتفعاً، وقد يعود ذلك الى غياب الاستراتيجيات التربوية التي تشجّع عليها، كما تعزى هذه النتيجة إلى تنوع الأساليب القيادية الأسرية المطبقة من قبل الأمهات والآباء، ومن حيث المجالات تفوقت جاذبيتهم لأبنائهم، واهتمامهم بهم أكثر من العمل على إثارة تفكيرهم، ضمن واقع متوسط، وقد يرجع هذا إلى مجموعة من الصعوبات والضغوطات الحياتية التي يعانون منها في الفترة الحالية، كما قد يرجع ذلك إلى طبيعة أنماط التربية والتنشئة الأسرية لهؤلاء الأمهات والآباء، فمن الممكن أنهم يتبعون أساليب قيادية أسرية مشابهة لأساليب والديهم، بالإضافة إلى تأثير مجموعة العادات والتقاليد المجتمعية، ومستويات الثاقفة والتعليم والقناعة الذاتية، وربما أحياناً ضعف معرفتهم بهذا النمط القيادي ورغباتهم في استخدام القيادة التحويلية في أسرهم أو عدم استخدامه.

ثانياً: نتائج السُّؤال الثاني: ما مستوى جودة الحياة الأسرية لدى أفراد عينة البحث من الأمهات والآباء؟ للإجابة عن هذا السُّؤال لدى أفراد عينة البحث، حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجاتهم والرُّتب في المحور الأول للاستبانة، وذلك كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (5): نتائج السُّؤال الثاني (مستوى جودة الحياة الأسرية) المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة والرُّتب لأبعاد مستوى جودة الحياة الأسرية (ن=149)

الرقم	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	السلامة الصحية والمادية	2.95	0.760	3	متوسط
2	التفاعل الأسري	3.35	0.959	2	متوسط
3	الوالدية	3.56	1.103	1	متوسط
–	جودة الحياة الأسرية	3.31	0.679	–	متوسط

يتبيّن من نتائج الجدول (5) أنّ المُتوسّطات الحسابيّة لتقديرات جودة الحياة الأسرية من وجهة نظر أفراد العينة من الأمهات والآباء، قد تراوحت ما بين (2.95–3.56)، وبواقع مُتوسّط للمجالات جميعها؛ حيث جاء في المرتبة الأولى المجال الثالث (الوالدية)، بمتوسّط حسابيّ بلغ (3.56)، وجاء في المرتبة الأخيرة المجال الأول (السلامة الصحية والمادية) بمتوسّط حسابيّ بلغ (2.95). وقد بلغ المتوسّط الحسابيّ لتقديرات جودة الحياة الأسرية ككل (3.31) ، بانحرافٍ معياريّ (0.679)، وبواقع ممستوى

مُتوسط. وتعزى هذه النتيجة إلى التأثر النفسي للأمهات والأبناء بمفرزات الأزمة السورية الأخيرة، مما أفقدهم بعض الشعور بالسعادة الأسرية وجودة الحياة مما نتج عدم ارتفاع مستوى جودة الحياة الأسرية، وبقائه ضمن المستوى المتوسط ربما لاتصاف هذه الأسر بقوة التفاعلات الاجتماعية والتماسك الداخلي، نتيجة وجودها في بيئة اجتماعية محافظة ومدركة لأهمية الأسرة وقيمتها، مما أكسبها قدرة ذاتية على الصمود أمام مجموعة الضغوطات والآثار السلبية السابقة، وبالتالي وجود واقع متوسط لجودة الحياة فيها. كما يمكن تفسير انخفاض ترتيب مجال السلامة الصحية والمادية وفق اعتقاداتهم عن مجال التفاعل الأسري والوالدية، بانعكاس آثار الأزمة الاقتصادية عليهم، ممّا صعّب من تأمين الاحتياجات والمتطلبات الصحية والمادية لأفراد أسرتهم، وبقي مستوى الجودة وفق آرائهم ضمن المستوى المتوسط.

ثالثاً: نتائج السُّؤال الثالث: ما دور القيادة التحويلية في تحسين جودة الحياة الأسرية لدى عينة من الأمهات والآباء السوريين على الدرجة الكلية وفي كل مجال؟ أجري اختبار تحليل الانحدار البسيط (simple regression) من أجل الكشف عن مدى وجود هذا الدور، وذلط كما يوضّح الجدول (6):

الجدول (6): نتائج اختبار الانحدار البسيط للتنبؤ بدور القيادة التحويلية في تحسين جودة الحياة الأسرية (ن=149)

(Model Summery)			(ANOVA)				(Coefficient)		
المتغير التابع	الارتباط (R)	معامل التحديد (R^2)	المحسوبة F	DF درجات الحرية	Sig مستوى الدلالة	المتغير المستقل	درجة التأثير B	المحسوبةT	Sig مستوى الدلالة
جودة الحياة الأسرية	0.673	0.453	122.4	148	0.000	القيادة التحويلية	0.588	11.07	0.000

تظهر نتائج الجدول (6) أعلاه وجود دور للقيادة التحويلية في تحسين جودة الحياة الأسرية لدى أفراد عينة البحث، فوفقاً لقيمة (t) البالغة (11.08)، كما بلغ معامل الارتباط (R=0.673) مما يُشير إلى وجود علاقة إيجابية بين تطبيق القيادة التحويلية جودة الحياة الأسرية، أما معامل التحديد فقد بلغ (R^2=0.453) وهي تُشير إلى أن (45.3 %) من التغيرات الحاصلة في تجسين جودة الحياة الأسرية كانت بسبب تطبيق القيادة التحويلية من قبل الأمهات والآباء، ويوضّح الجدول (7) نتائج اختبار الانحدار البسيط للكشف عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مجال الجاذبية والتحفيز في تحسين جودة الحياة الأسرية لدى عينة الأمهات والآباء:

الجدول (7): نتائج اختبار الانحدار البسيط للتنبؤ بعلاقة الجاذبية والتحفيز في تحسين جودة الحياة الأسرية (ن=149)

(Coefficient)				(ANOVA)			(Model Summery)		
Sig مستوى الدلالة	المحسوبةT	درجة التأثير B	المتغير المستقل	Sig مستوى الدلالة	DF درجات الحرية	المحسوبة F	معامل التحديد (R2)	الارتباط (R)	المتغير التابع
0.000	8.101	0.421	الجاذبية والتحفيز	0.000	148	65.61	0.307	0.554	جودة الحياة الأسرية

تظهر نتائج الجدول (7) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية للجاذبية والتحفيز في تحسين جودة الحياة الأسرية وفقاً لقيمة (t) والتي بلغت (8.101)، كما بلغ معامل الارتباط (R=0.554) مما يُشير إلى وجود علاقة إيجابية بين الجاذبية والتحفيز وتحسين جودة الحياة الأسرية، أما معامل التحديد فقد بلغ (R^2=0.307) وهذا يشير إلى أن (30.7 %) من التغيّرات الحاصلة في تحسين جودة الحياة الأسرية كانت بسبب ممارسة الجاذبية والتحفيز. ويمكن تفسير هذه النتائج بأنّ تطبيق القيادة التحويلية من قبل الأمهات والآباء في الأسر يؤدي دوراً أساسياً في توجيههم نحو الاهتمام بأفراد أسرهم والعمل الدائم على تطوير قدراتهم ومهاراتهم وخبراتهم المعرفية والانفعالية والتحفيزية، ممّا ينعكس على مستوى جودة حياتهم الأسرية ويسهم في تحسينها. كما تدل النتائج على دور بعد الجاذبية والتحفيز في تحسين جودة الحياة الأسرية لأفراد الأسرة، إذ يترتب عليها تشجيعهم على السلوك الصحيح وتحقيق أهدافه وتنمية قدراتهم، ممّا يحسّن جودة حياتهم الأسرية بشكل أفضل. ويوضّح الجدول (8) نتائج اختبار الانحدار البسيط للكشف عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مجال الاستثارة الفكرية في تحسين جودة الحياة الأسرية لدى عينة الأمهات والآباء:

الجدول (8): نتائج اختبار الانحدار البسيط للتنبؤ بعلاقة الاستثارة الفكرية في تحسين جودة الحياة الأسرية (ن=149)

(Coefficient)				(ANOVA)			(Model Summery)		
Sig مستوى الدلالة	المحسوبةT	درجة التأثير B	المتغير المستقل	Sig مستوى الدلالة	DF درجات الحرية	المحسوبة F	معامل التحديد (R2)	الارتباط (R)	المتغير التابع
0.000	8.584	0.411	الاستثارة الفكرية	0.000	148	73.72	0.334	0.556	جودة الحياة الأسرية

تظهر نتائج الجدول (8) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستثارة الفكرية وجودة الحياة الأسرية وفقاً لقيمة (t) البالغة (8.584)، كما بلغ معامل الارتباط (R=0.556) مما يُشير إلى وجود علاقة إيجابية بين ممارسة الاستثارة الفكرية وتحسين جودة الحياة الأسرية، أما معامل التحديد فقد بلغ (R^2=0.334) وهي تُشير إلى أن (33.4 %) من التغيرات الحاصلة في تحسين جودة

الحياة الأسرية كانت بسبب ممارسة الاستثارة الفكرية. وتعزى هذه النتيجة الى دور الاستثارة الفكرية من قبل الأمهات والآباء في الأسرة في تحسين جودة الحياة الأسرية، وذلك من خلال ابتكارهم عديد من الأساليب والأفكار التي تساعدهم في حل مشكلاتهم، وقدراتهم على مواجهة الصعوبات. ويوضّح الجدول (9) نتائج اختبار الانحدار البسيط للكشف عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مجال الاهتمام بالأفراد في تحسين جودة الحياة الأسرية لدى عينة الأمهات والآباء:

الجدول (9): نتائج اختبار الانحدار البسيط للتنبؤ بعلاقة الاهتمام بالأفراد في تحسين جودة الحياة الأسرية (ن=149)

(Coefficient)				(ANOVA)			(Model Summery)		
Sig مستوى الدلالة	المحسوبةT	درجة التأثير B	المتغير المستقل	Sig مستوى الدلالة	DF درجات الحرية	المحسوبة F	معامل التحديد (R2)	الارتباط (R)	المتغير التابع
0.000	12.310	0.660	الاهتمام بالأفراد	0.000	148	151.42	0.507	0.712	جودة الحياة الأسرية

تظهر نتائج الجدول (9) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستثارة الفكرية وجودة الحياة الأسرية وفقاً لقيمة (t) البالغة (12.310)، كما بلغ معامل الارتباط (2R=0.72) مما يُشير إلى وجود علاقة إيجابية بين مجال الاهتمام بالأفراد وتحسين جودة الحياة الأسرية، أما معامل التحديد (R^2) فقد بلغ (0.507) وهو يشير إلى أن (50.7 %) من التغيرات الحاصلة في تحين جودة الحياة الأسرية كانت بسبب الاهتمام بالأفراد. وتعزى هذه النتيجة الى دور الاهتمام بالأفراد ومنحهم الاستقلالية والاعتبارية، في زيادة مستويات العلاقات الأسربة والاجتماعية، وتفاعلهم مع بعضهم، وتحمّل المسؤوليات والقدرات التي تسهم في رفع تحقيق متطلباتهم ورغباتهم وبالتالي تحسين جودة حياتهم الأسرية.

رابعاً: نتائج الفرضيَّة الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في استجابات عينة الأمهات حول تطبيقهم للقيادة التحويلية وفق متغير الجنس (إناث، ذكور). لاختبار هذه الفرضية أجري اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (للكشف عن وجود تلك الفروق، وذلك كما هو موضح في الجدول (10):

الجدول (10): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين تطبيق القيادة التحويلية لدى أفراد عينة البحث (ن=149)

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
القيادة التحويلية	إناث	80	3.4300	74683.	0.920	0.363
	ذكور	69	3.3126	80697.		

يبيّن الجدول (10) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين استجابات الأمهات والآباء في ممارسة القيادة التحويلية تعزى لمتغير الجنس، فقد بلغت قيمة ت (0.920)، مما يعني أنها غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α =0.05). وتعود هذه النتيجة الى أن القيادة التحويلية لا يختلف تطبيقها وفقاً للجنس، فهي ترتبط بشكل أساسي بشخصيات الأمهات والآباء والأبناء وظروفهم التي توجههم لاستخدام النمط القيادي الأنسب.

خامساً: نتائج الفرضيَّة الثَّانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في استجابات عينة الأمهات والآباء حول تطبيقهم للقيادة التحويلية وفق متغير عمر الزواج (أقل من (5) أعوام، من (5–10)، من (10–15)، أكثر من (15))، ولاختبار هذه الفرضية أجري حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتطبيق القيادة التحويلية وفقاً لمتغير عمر الزواج كما هو موضح في الجدول (11):

الجدول (11): نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتطبيق القيادة التحويلية وفقاً لمتغير عمر الزواج

المتغير	عمر الزواج	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القيادة التحويلية	أقل من (5)	26	3.1749	76841.
	من (5–10)	42	3.4264	62742.
	من (10–15)	55	3.4639	79157.
	أكثر من (15)	27	3.3011	92476.

يتّضح من خلال الجدول السابق عدم وجود فروق ظاهرية بين متوسطات درجات عين الأمهات والآباء في تطبيق القيادة التحويلية وفقاً لمتغير عمر الزواج، ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائياً أم لا، أجري اختبار تحليل التباين الأحادي (One _ Way ANOVA)، وفيما يلي عرض لهذه النتائج في الجدول (12):

الجدول (12): نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق لتطبيق القيادة التحويلية وفقاً لمتغير عمر الزواج

المتغير	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	مربع المتوسطات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
القيادة التحويلية	بين المجموعات	1.674	3	.558	.928	.429
	داخل المجموعات	87.734	146	.601		
	المجموع	89.408	149			

تشير النتائج الواردة أعلاه، إلى عدم وجود فروق إحصائية بين المتوسطات في تطبيق القيادة التحويلية وفق متغير عمر الزواج، فوفقاً لقيمة (ف) التي بلغت (0.928) وتدل هذه القيمة على عدم معنويتها إحصائياً.

ويمكن تفسير ذلك بأن الأسر السورية يستخدمون مجالات القيادة التحويلة بغض النظر عن أعمار زواجهم، ربما بسبب تشابه الظروف والبيئات الأسرية والمجتمعية عامةً.

13- خُلاصة النتائج: خلُص البحث إلى الآتي:

- وجود مستوى متوسط لتطبيق القيادة التحويلية من قبل عينة الأمهات والآباء في الأسر من أفراد عينة البحث، وذلك على الدرجة الكلية وفي كل من المجالات الثلاثة.
- وجود مستوى متوسط أيضاً لجودة الحياة الأسرية فيها من وجهات نظرهم، وذلك على الدرجة الكلية وفي كل من المجالات الثلاثة.
- الدور الإيجابي للقيادة التحويلية في تحسين جودة الحياة الأسرية.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات أفراد عينة الأمهات والآباء في مستوى القيادة التحويلية وفق متغيري الجنس وعمر الزواج.

14- مُقترحات البحث:

بناءً على نتائج البحث تُقترح النقاط الآتية:

- ✓ العمل على نشر برامج التدريب الأسرية الهادفة لنشر ثقافة القيادة التحويلية بين أفراد الأسر وأهميتها، من خلال إجراء دورات تثقيفية للأمهات والآباء بخصوص القيادة التحويلية وتنمية جودة الحياة الأسرية.
- ✓ إجراء بحوث حول مستويات جودة الحياة الأسرية للأسر وأنماط القيادة الأسرية.

التمويل:
هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

Funding:
this research is funded by Damascus university – funder No. (501100020595).

المراجع:

1. براجل، بن صابرة؛ وأمينة، بن حمادة. (2020). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالمشكلات السلوكية لدى الأبناء، بحث ماجستير، قسم اعلم النفس والأرطوفونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الصديق بن جيجل، الجزائر.

2. بو عيشة، آمال. (2014). جودة الحياة وعلاقتها بالهوية النفسية لدى ضحايا الإرهاب بالجزائر دراسة ميدانية ببلدية براقي دائرة الحراش، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

3. الجرايدة، محمد والمسفري، عادل. (2018). درجة ممارسة مديري المدارس للقيادة التحويلية بمحافظة جنوب الباطنة في سلطنة عمان وعلاقتها بالولاء الوظيفي للمعلمين، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 4 (3): 396-415.

4. جلاب، إحسان دهش. (2011). إدارة السلوك التنظيمي في عصر التغيير، عمّان: دار صفاء للنشر.

5. حسروميا، لويزة. (2018). جودة العلاقات الوالدية مع الأبناء في ظل تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي: موقع يوتيوب نموذجاً دراسة ميدانية بمدينة باتنة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، (33): 115-128.

6. الخالدي، منتهى محمد. (2014). دور القيادة التحويلية في تحسين جودة العملية التعلمية والتربوية في الجامعات الأردنية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، مجلة دراسات في التعليم العالي بجامعة أسيوط، 7 (7): 224-245.

7. رضوان، شعبان جاب. (2017). العلاقة بين أنماط التفاعل الأسري وتنظيم الذات لدى عينة من المراهقين المعتمدين وغير المعتمدين على الموارد النفسية، مجلة دراسات عربية، 16 (1): 1- 47.

8. زهوي، مراد. (2014). الأدوار الأسرية في مراحل الطفل العمرية، مجلة الوعي الإسلامي،51 (591): 74-75.

9. السيد، رانيا محمود. (2012). الفروق بين الجنسين في مكونات جودة الحياة الانفعالية، مجلة كلية التربية بجامعة السويس، 5 (2): 85-115.

10. الشهراني، رحمة. (2019). القيادة التحويلية من منظور إسلامي. مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية، 1 (17): 229-261.

11. الصالحي، خالد بن سليمان. (2013). القيادة التحويلية والتبادلية لدى مديري مدارس التعليم العام في منطقة القصيم التعليمية وعلاقتها بمستوى الروح المعنوية لدى المعلمين. مجلة الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية بجامعة الملك سعود، 1 (40): 4- 40.

12. الطويل، هاني. (2006). إبدال في إدارة النظم التربوية وقيادتها (الإدارة بالإيجاب). عمَّان: المكتبة الوطنية.

13. عيادي، نادية؛ كشيشب، مراد. (2018). جودة الحياة الأسرية لدى طلبة الجامعة، مجلة دراسات وأبحاث، (33): 538-546.

14. الكشكي، محمد السي؛ والصبّان، عبير محمد. (2021). جودة الحياة الأسرية كمتغير وسيط في العلاقة بين الأمن الفكري وأحادية الرؤية لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين، مجلة كلية التربية بجامعة أسيوط، 37 (4): 459-410.

15. المحمادي، خالد بن غازي. (2022). القيادة التحويلية ودورها في جودة الحياة الوظيفية، قسم العلوم السياسية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، السعودية، (kgmehmadi@uqu.edu.sa).

16. محمد، رؤيا محمود. (2014). درجة توفر سمات القيادة التحويلية لدى مدراء المدارس الحكومية الثانوية وعلاقتهما بالانتماء المهني للمعلمين من وجهة نظر المعلمين في محافظات شمال فلسطين. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين.

17. مرتكوش، نعيم. (2022). أثر أبعاد القيادة التحويلية في الالتزام التنظيمي "دراسة ميدانية على عاملي شركة سيرياتيل في مدينة دمشق". مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية، 38 (3).

18. المكتب المركزي للإحصاء في الجمهورية العربيَّة السُّوريَّة: (http://cbssyr.sy/)

19. مندور، هناء شحته. (2010). تطوير النمط القيادي لمديري المدارس الثانوية الفنية بمصر في ضوء مبادئ الإدارة المقترحة، رسالة ماجستير، كلية التربيةf-جامعة عين شمس، مصر.

20. منسي، محمود عبد الحليم؛ وكاظم، علي محمد. (2010). تطوير وتقنين مقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في سلطنة عمان. أباراماك المجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، 1 (1).

21. ناجي، مسعد السعيد. (2022). أنماط القيادة الأسرية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بقلق المستقبل. مجلة البحوث في مجالات التعليم المحددة، 26 (26):107-137.

22. نعيسة، رغداء. (2012). جودة الحياة لدى طلبتي جامعة دمشق وتشرين، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، 28 (1): 145- 181.

23. الهواري، سيد. (2006). ملامح مدير المستقبل من القيادة التبادلية إلى القيادة التحويلية، القاهرة: عين شمس.

24. Blais, M., Fernet, M., Proulx-Boucher, K., Lapointe, N., Samson, J., Otis, J., Racicota, C., Rodrigue, C., & Lebouché, B. (2014). Family quality of life in families affected by HIV: the perspective of HIV-positive mothers. AIDS care, 26 (sup1), S21-S28.

25. Cheung M. and Wong, C. (2010). Transformational leadership, leader support and employee creativity, leadership and Organization Development Journal, 32(1).

26. Hetland, H., & Sandal, G. (2003). Transformational leadership in Norway: Outcomes and personality. European Journal of work and organizational Psychology, 12 (2): 147-170.

27. Karabulut, A., Özkan, S., & Oğuz, N. (2013). Predictors of fertility quality of life (FertiQoL) in infertile women: analysis of confounding factors. European Journal of Obstetrics & Gynecology and Reproductive Biology, 170 (1): 193- 197.

28. Khasawneh,S., Omari,A., & Abu-Tineh, A. (2012). The Relationship between Transformational Leadership and Organizational Commitment: The Case for vocational Teachers in Jordan. Educational Management Administration & Leadership, 40 (4): 494-508.

29. Kyzar, Kathleen B. Brady, Sara E. Summers, Jean Ann. Haines, Shana J. Turnbull, Ann P (2016). Services and Supports, Partnership, and Family Quality of Life: Focus on Deaf-Blindness, Exceptional Children SAGE Journals, (1) 83 :77-91.

30. Noordin, N. (2012). The influence of leadership behavior and organizational commitment organizational readiness for change in a Higher Learning Institution. Asia Pacific Education Review, 13 (2): 239-249.

31. Northouse, P. (2001). Leadership Theory and practice, (2nd ed). Thousand Oaks, California: Sage Publications, Inc.

32. Onyeukwu, P. E. (2014, Nov 29-30). Women Employment Policies and Family Protection in Nigeria. Paper presented at Family Conference - III: International Family Policies, Turkey.

33. Ridosh, M. (2014). Factors Associated with Parent Depressive Symptoms and Family Quality of Life in Families with and without Adolescents and Young Adults with Spina Bifida (Unpublished Doctoral dissertation). The University of Wisconsin-Milwaukee, USA.

34. Sani, A. & Maharani, V. (2012). The impacts of Transformational Leadership and Organizational Commitment on Job Performance with the among Lecturers of faculty in the Islamic Maulanamali kibrahim-malang University: the mediating effects of Organizational Citizenship Behavior, International Journal of Academic Research, 4 (4).
35. Sarsour, K., Sheridan, M., Jutte, D., Nuru-Jeter, A., Hinshaw, S., & Boyce، W. T. (2011). Family socio-economic status and child executive functions: The roles of language, home environment, and single parenthood. International Neuropsychological Society, 17 (1): 120-132.
36. Wang, M. P., Chu, J. T., Viswanath, K., Wan, A., Lam, T. H., & Chan, S. S. (2015). Using information and communication technologies for family communication and its association with family well-being in Hong Kong: FAMILY project. Journal of medical Internet research, 17 (8) :1-10.